(٣) متفرقات

(١) نبى الإسلام والمستشرقون

المستشرقون فى مواجهة القرآن « فريقان » : **الفريق الأول** منهم كانوا طلائع لزحف الاستعمار الأوربى على الشرق الإسلامى الممتد من الفلبين حتى المغرب .. وكان الدور المطلوب منهم هو العمل على رحزحة هذا الجبل الراسخ فى نفوس المسلمين .. وهو العقيدة الإسلامية . حتى تسهل مهمة احتلال أوطانهم دون مقاومة . . ولقد فطن هؤلاء المستشرقون المأجورون إلى أن السبيل إلى ذلك يكمن فى هدفين : التشكيك فى الإسلام من حيث المنهج والتطبيق : والمنهج هو « القرآن » مجمع عقل وروح الأمة الإسلامية ، والتطبيق هو شخصية النبى محمد ﷺ الذى كان قرآناً يمشى على الأرض .

وهذا الفريق من المستشرقين عملاء الاستعمار الأوربى لم يأتوا بجديد ، لقد رددوا كالببغاوات ما سبق أن لاكته من قبل ألسنة الكفار والمشركين فى زمن البعثة المحمدية منذ أربعة عشر قرنا مضت وسقطوا جميعا صرعى أمام تحد لا يزال قائما شاهراً سلاحه ، وهو أن يأتوا بمثله ، أو بسورة منه ، أو حتى بآية واحد ة !

أما الفريق الثانى من المستشرقين وهم الذين تناولوا القرآن بروح التجرد العلمى البحت ، فقد خروا جميعاً سجدا أمام هذه المعجزة الأزلية التى تهتك حجب الماضى والمستقبل والزمان والمكان ، وتسبر أغوار النفس البشرية ، وتفصح عن حقائق العلم حول الأجنة فى بطون الأمهات ، وكل مافى الأرض من جماد ونبات وحيوان ، وما فى الفضاء من أفلاك ونجوم .حتى وصفه المستشرق توماس كارليل بقوله « إن هذا القران صدى لما يتفجر من قلب الكون كله » والمستشرق جرونباوم بقوله : أن القرآن ظاهرة لم يسبق له مثيل، أنه الصورة العربية لكلمة الله نفسه »

والآن ماذا يقول علماؤنا عن آراء المستشرقين الذين يزعمون أن القرآن